Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلـة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 05 Issue 01 (2026)

Emotional Purity among University Students in Light of Selected Variables

Afra' Al-Obaidie[1]
[1] Faculty of Education for Girls, University of Baghdad (Iraq)
✉ ibrahimafraa0@gmail.com

Received:06/02/2026 Accepted:24/03/2026 Published:01/04/2026

Abstract:

The study aimed to measure emotional purity and to explore differences in it according to the variables of gender (male–female), academic level (first–fourth year), and field of study (scientific–humanities). The study adopted the descriptive-analytical approach. The study instrument, a validated Emotional Purity Scale, was administered to a stratified random sample of 300 male and female students from the University of Baghdad. The results indicated that university students generally possess emotional purity. Significant differences in emotional purity were found based on gender in favor of females, as well as based on field of study in favor of students in the humanities. Additionally, differences were found according to academic level in favor of fourth-year students. These findings were interpreted in light of the theoretical framework linking emotional purity to various psychological theories. The study concluded with a set of practical recommendations and suggestions applicable in the university context, including integrating emotional purity concepts into existing curricula through short activities (10–15 minutes) at the end of each lecture to help students identify and label their emotions. It also emphasized activating the role of academic counselors in colleges by training them to conduct simple group counseling sessions focusing on managing academic emotions.

Keywords: *Emotional Purity; Students; University.*

Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلـة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 05 Issue 01 (2026)

النقاء العاطفي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات

عفراء العبيدي[1]

[1] كلية التربية للبنات، جامعة بغداد (العراق)

ibrahimafraa0@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/02/06 تاريخ القبول:2026/03/24 تاريخ النشر:2026/04/01

ملخص:

هدفت الدراسة إلى قياس النقاء العاطفي، فضلاً عن استكشاف الفروق فيه وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكر – أنثى)، والمرحلة الدراسية (رابع– أول) والاختصاص (علمي– إنساني)، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، طبقت أداة الدراسة وهي مقياس النقاء العاطفي المحكم–على عينة طبقية عشوائية بلغ حجمها من (300) طالبًا وطالبةً، من طلبة جامعة بغداد، وأسفرت النتائج عن أن طلبة الجامعة يتمتعون بالنقاء العاطفي، ووجود فروق في النقاء العاطفي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق في النقاء العاطفي تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة التخصص الدراسي الإنساني، ووجود فروق في النقاء العاطفي تعزى متغير المرحلة الدراسية لصالح طلبة المرحلة الرابعة. تم تفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري الذي يربط النقاء العاطفي بمجموعة من النظريات النفسية، واختتمت الدراسة بتقديم جملة من التوصيات والمقترحات العلمية القابلة للتطبيق في الميدان الجامعي منها: دمج مفاهيم النقاء العاطفي في المناهج القائمة من خلال إضافة أنشطة قصيرة (10–15 دقيقة) نهاية كل محاضرة لتعريف الطلبة بمشاعرهم وتسميتها، فضلًا عن تفعيل دور المرشدين التربويين في الكليات عبر تدريبهم على تطبيق جلسات إرشادية جماعية بسيطة تركز على إدارة المشاعر الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: *النقاء العاطفي؛ الطلبة، الجامعة.*

1. مقدمة:

تعد المرحلة الجامعية منعطفاً حاسماً في مسار النمو الإنساني، إذ ينتقل الفرد من الاعتماد النسبي في مرحلة المراهقة (على الآخرين) إلى عتبات الاستقلالية والمسؤولية الشخصية والمهنية، ويُضاف إلى هذا التحول النمائي ضغط التحديات الأكاديمية الجديدة والتعقيدات الاجتماعية المصاحبة لبيئة الحرم الجامعي، مما يجعل من الصحة النفسية والعاطفية للطالب ركيزةً أساسية لا تقل أهمية عن تحصيله المعرفي (Steinberg, 2014)، وفي هذا السياق المتشابك، تبرز الحاجة إلى فهم أدق للحياة الانفعالية للطالب الجامعي، لا من حيث غياب الاضطراب فحسب، بل من حيث جودة وكفاءة إدارته لمشاعره، وهو ما يعرف بمفهوم "النقاء العاطفي".

ويمكن تعريف النقاء العاطفي بأنه حالة من التكامل والوضوح في التجربة الشعورية، تسمح للفرد بإدراك مشاعره بدقة (الوضوح العاطفي)، والتعبير عنها بأصالة وصدق دون تكلّف أو تشويه (الصدق العاطفي)، وإدارتها وتنظيمها بمرونة تتناسب مع متطلبات الموقف (التنظيم العاطفي) (Gratz & Roemer, 2004)، فهو بذلك لا يمثل مجرد قدرة معرفية، بل حالة من الانسجام الداخلي تترجم إلى تفاعلات اجتماعية أكثر إيجابية وقدرة أعلى على مواجهة الضغوط، وتشير الأدبيات النفسية إلى أن الأفراد ذوي النقاء العاطفي المرتفع يتمتعون بمرونة نفسية أعلى، وعلاقات اجتماعية أكثر إشباعاً ودفئاً، وأداءً أكاديمياً ومهنياً أفضل (Brackett et al., 2011).

وعلى الرغم من الأهمية النظرية والتطبيقية الواضحة لهذا المفهوم في الحقل التربوي والنفسي، فإنّ البحوث العلمية التي تناولته – ولا سيما في البيئة العربية والعراقية – لا تزال محدودة ونادرة (على حد علم الباحثة)، فقد انصبت معظم الجهود البحثية السابقة على مفاهيم مجاورة كالذكاء العاطفي أو الكفاءة الاجتماعية، بينما بقي النقاء العاطفي بوصفه بناءً متكاملاً يحتاج إلى قياس وفهم في سياقه الثقافي الخاص، ولا سيما في ظل الظروف المجتمعية والتحديات الاستثنائية التي يمر بها المجتمع والمواطن العراقي في الوقت الراهن.

لذا، تسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في سد جزء من هذه الفجوة المعرفية، من خلال قياس درجة النقاء العاطفي لدى شريحة حيوية من طلبة الجامعة في العراق، والكشف عن وجود فروق في هذه الدرجة تُعزى إلى متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص الأكاديمي، ومن المأمول أن يضيف هذا الجهد إلى الخريطة المعرفية في علم النفس التربوي، وتقديم مؤشرات عملية للمرشدين التربويين وواضعي السياسات التعليمية، تساعد في تصميم برامج تدعم الطلبة في بناء حياة عاطفية أكثر وضوحاً واتزاناً، تمهيداً لتحقيق النجاح الدراسي والحياتي الشامل ليس في الوقت الحاضر فحسب وانما مستقبلاً ايضاً.

1.1 مشكلة الدراسة واسئلتها:

تعد المرحلة الجامعة بيئة فريدة يتقاطع فيها النمو الشخصي مع الضغوط الأكاديمية والاجتماعية، مما يجعل من الصحة العاطفية للطالب محكاً حاسماً لنجاحه وتكيفه. وفي هذا السياق، يبرز مفهوم "النقاء العاطفي" كبناء نفسي متعدد الأبعاد، لا يقتصر على مجرد غياب الاضطراب العاطفي، بل يشير إلى حالة من الوضوح والصدق والتنظيم في التجربة الشعورية، ويتمتع الفرد ذو النقاء العاطفي المرتفع بقدرة واضحة على تمييز مشاعره وتسميتها (الوضوح)، والتعبير عنها بأصالة دون تزييف أو تكلّف (الصدق)، وإدارتها بشكل مرن يتناسب مع متطلبات الموقف (التنظيم).

يتمتع الأفراد ذوو النقاء العاطفي – القادرون على التعبير عن مشاعرهم بصدق ووضوح وإدارة منظمة – بصحة نفسية وعقلية أعلى، كما يتمكنون من إقامة علاقات اجتماعية أكثر نجاحاً وأداء مهامهم الحياتية والعملية والأكاديمية بكفاءة عالية. على النقيض من ذلك، غالباً ما يعاني الأفراد الذين يفتقرون إلى هذا النقاء من تحديات في الصحة النفسية وصعوبات في العلاقات الاجتماعية، وضعف في الأداء العام، كما يرتبط النقاء العاطفي، بشعور عميق بالسلام الداخلي، والانسجام الوجداني مع الذات والآخرين (Neil, 2011).

تنبع مشكلة الدراسة، من الحاجة إلى فهم أكثر شمولاً وعمقاً، للحالة العاطفية، للطلبة في هذه المرحلة الحرجة والتي يمكن أن تنعكس على أدائهم وجودة علاقاتهم الاجتماعية، لذا تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الاتية:

- ما درجة النقاء العاطفي لدى طلبة الجامعة؟
- ما الفروق في درجة النقاء العاطفي وفقا لمتغير الجنس؟
- ما الفروق في درجة النقاء العاطفي وفقا لمتغير المرحلة الدراسية؟
- ما الفروق في درجة النقاء العاطفي وفقا للتخصص الدراسي؟

1.2 أهداف الدراسة:

- التعرف على متوسط درجة النقاء العاطفي لدى طلبة جامعة بغداد.
- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الدرجة الكلية للنقاء العاطفي تُعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).
- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الدرجة الكلية للنقاء العاطفي تُعزى إلى متغير المرحلة الدراسية (أولى، رابعة).
- التعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الدرجة الكلية للنقاء العاطفي تُعزى إلى متغير التخصص الدراسي (علمي، إنساني).

1.3 أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:** تسهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية، ضمن حقل علم النفس التربوي، من خلال استقصاء مفهوم النقاء العاطفي كبناء نفسي متكامل (وضوحاً، صدقاً، تنظيماً) في سياق ثقافي عربي (عراقي) لم يُدرس فيه بشكل كافٍ. كما تُسهم في الدراسة في تطوير أداة قياس محكمة لهذا المفهوم، مما يُمكّن الباحثين من استخدامها في دراسات مستقبلية.
- **الأهمية التطبيقية:** تقدم النتائج أدلةً عملية للممارسين في الميدان التربوي، حيث يمكن أن تساعد المرشدين التربويين والأكاديميين في الجامعات على تصميم برامج إرشادية وتدريبية فعّالة تستهدف تنمية المهارات العاطفية للطلبة وتعزيز صحتهم النفسية. كما تزوّد صانعي القرار في المؤسسات التعليمية بمعلومات قيمة حول احتياجات الطلبة، مما يدعم تطوير سياسات وبيئات جامعية أكثر دعماً للرفاهية النفسية والنجاح الأكاديمي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

عرفت نيف (Neff, 2003) النقاء العاطفي بأنه يتضمن التعامل مع المشاعر بصدق ووضوح، مع تعزيز التعاطف الذاتي والقدرة على إدارة المشاعر السلبية بشكل صحي. وهناك مجموعة من النظريات المفسرة للنقاء العاطفي منها نظرية الذكاء العاطفي التي تتمثل بالقدرة على التعرف على المشاعر وفهمها وإدارتها لدى الذات والآخرين، في حين النقاء العاطفي يُعدّ جزءًا أساسيًا من هذه النظرية، حيث يتضمن: الوضوح العاطفي (القدرة على تحديد المشاعر بدقة) والتنظيم العاطفي (القدرة على إدارة المشاعر بشكل صحي)، وهذه النظرية تؤكد أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء العاطفي يكونون أكثر قدرة على تحقيق "نقاء عاطفي"، مما يعزز صحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية (Salovey & Mayer, 1990).

ومن النظريات الأخرى نظرية التنظيم العاطفي التي تركز على كيفية إدارة الأفراد لمشاعرهم من خلال استراتيجيات مثل: إعادة التقييم (تغيير طريقة التفكير في الموقف) والكبت (تجنب التعبير عن المشاعر)، وأن النقاء العاطفي يُعد مكوناً رئيسياً في هذه النظرية، إذ يتضمن القدرة على تنظيم المشاعر، بشكل متوازن دون كبتها أو المبالغة في التعبير عنها، إذ يؤكد جروس (Gross, 1998) على أن التنظيم العاطفي الفعّال يسهم في تحقيق نقاء عاطفي، مما يعزز من تمتع الافراد بالرفاهية النفسية، وتكوين علاقات إيجابية، أي كيفية إدارة المشاعر لتحقيق النقاء العاطفي والذي يشمل مرحلتين وهما: التقييم الأولي "كيف يفسر الفرد الموقف" ومن ثم الاستجابة العاطفية" كيفية التعبير عن المشاعر".

وبالنسبة لنظرية التعاطف الذاتي فتتمثل بالقدرة على التعامل مع الذات بلطف ورحمة عند مواجهة الصعوبات أو الفشل، والنقاء العاطفي يُعدّ جزءًا لا يتجزأ من هذه النظرية، حيث يتضمن: الصدق العاطفي–

(التعبير عن المشاعر بصدق) واللطف مع الذات (التعامل مع النفس بلطف بدلًا من النقد الذاتي)، حيث تؤكد نيف (Neff, 2003) أن التعاطف الذاتي جزء أساسي ومعزز للنقاء العاطفي، فالفرد الذي يتمتع بنقاء عاطفي عالٍ لا يفهم مشاعره فقط (وضوح عاطفي)، بل يُعبّر عنها بصدق (صدق عاطفي) ويتعامل مع نفسه بلطف عند الفشل (تعاطف ذاتي)، مما يسهم في تحسين الصحة النفسية.

وبخصوص نظرية الوضوح العاطفي فهي تركز على أهمية الوضوح العاطفي، أي قدرة الفرد على تحديد مشاعره وفهمها بدقة، ويُعدّ النقاء العاطفي جزءًا أساسيًا في هذه النظرية، حيث يتضمن القدرة على التعبير عن هذه المشاعر بشكل صادق وفعّال، حيث يؤكد كل من براكيت وسالوفي (Brackett & Salovey, 2011) على أن الوضوح العاطفي يسهم في تحقيق نقاء عاطفي، مما يعزز القدرة على إدارة الضغوط وتحسين التفاعلات الاجتماعية.

وأخيرًا نظرية الذكاء العاطفي الاجتماعي التي تتمثل بالقدرة على التعرف على المشاعر وإدارتها لدى الذات والآخرين، والنقاء العاطفي يُعدّ جزءًا لا يتجزأ من هذه النظرية، حيث يتضمن الوعي العاطفي (فهم المشاعر) والإدارة العاطفية (القدرة على تنظيم المشاعر بشكل صحي)، إذ يؤكد جولمان (Goleman, 2005) أن الذكاء العاطفي يُعزز النقاء العاطفي لدى الافراد الذين يتمتعون بالذكاء العاطفي، مما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والمهني.

ترى الباحثة رغم تعدد النظريات التي تناولت تفسير مفهوم النقاء العاطفي، حيث حاول كل باحث تفسير هذا المفهوم من زاوية مختلفة، مما أضاف عمقًا وتنوعًا لفهمه. فنظرية الذكاء العاطفي لسالوفي وماير ركزت على الوضوح العاطفي والتنظيم العاطفي كأساس لفهم المشاعر وإدارتها بشكل صحي. من جهة أخرى، أبرزت نظرية التعاطف الذاتي لكريستين نيف دور اللطف مع الذات واليقظة الذهنية في تعزيز الصدق العاطفي والقدرة على التعامل مع المشاعر السلبية. فضلًا عن ذلك، قدمت نظرية التنظيم العاطفي لجيمس جروس إطارًا لفهم كيفية إدارة المشاعر من خلال استراتيجيات مثل إعادة التقييم والكبت، مما يسهم في تحقيق نقاء عاطفي، فهذه النظريات رغم اختلاف زواياها، تشترك في تأكيدها على أن النقاء العاطفي يتطلب فهمًا عميقًا للمشاعر، تعبيرًا صادقًا عنها، وإدارة متوازنة لها. ومع ذلك، فإنّ كل نظرية تُفسّر النقاء العاطفي من زاوية محددة، مما يجعلها قادرة على إلقاء الضوء على جانب معين من هذا المفهوم الواسع، وهذا فضلًا عن أن الإنسان كيان متكامل لا يمكن تجزئته إلى أجزاء منفصلة، فالمشاعر، الأفكار، والسلوكيات تتشابك بشكل معقد لتشكل تجربة الإنسان الكلية. لذلك، فإنّ استخدام إطار نظري تكاملي يسمح لنا بفهم النقاء العاطفي كجزء من هذه التجربة المتكاملة، بدلًا من عزله عن

السياقات الأخرى التي تؤثر فيه، وهذا النهج التكاملي يسمح لنا بتكوين صورة أكثر عمقا وتكاملاً عن النقاء العاطفي، مما يعزز قدرتنا على تطبيق هذه المعرفة في سياقات عملية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، دراسة شيوتا ونومورا (Shiota & Nomura, 2022) التي هدفت للتعرف على دور الخيال في الوضوح العاطفي والتنظيم الانفعالي، أثناء ممارسة التعاطف (الانزعاج الشخصي والقدرة على فهم مشاعر الآخرين)، تم إجراء الدراسة في اليابان بلغ عدد أفراد العينة (475) طالب وطالبة من جامعة " توكاي جاكوين وجامعة كيوتو" منهم (242 أنثى و233 ذكر)، وبعد تطبيق أدوات الدراسة وتحليل البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة وجدت الدراسة أن الخيال يرتبط إيجابيًا بالوضوح العاطفي، ولكن فقط عند الأفراد الذين لديهم درجات عالية في القدرة على فهم مشاعر الاخرين، ولم تظهر هذه العلاقة دلالة إحصائية عند الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة في القدرة على فهم مشاعر الاخرين، بالإضافة إلى أن الخيال ارتبط إيجابيًا بالتنظيم العاطفي، ولكن فقط عند الأفراد الذين لديهم درجات منخفضة في الانزعاج الشخصي، ولم تظهر هذه العلاقة دلالة إحصائية عند الأفراد ذوي الدرجات العالية في الانزعاج الشخصي، كما بينت التحليلات الإحصائية أن الانزعاج الشخصي يتوسط العلاقة بين الخيال والتنظيم العاطفي.

في حين هدفت دراسة هوك وهال (Hook, & Hall, 2021) للتعرف على العلاقة بين النقاء العاطفي والرفاهية النفسية لدى الطلاب الجامعيين المسيحيين والدور الوسيط للخجل في هذه العلاقة، بلغ عدد أفراد العينة (412) طالبًا من طلبة من جامعات أمريكية منهم (215) من الإناث و(197) من الذكور، بعد تطبيق أدوات الدراسة ومعالجة البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة بينت النتائج ارتباط إيجابي بين النقاء العاطفي والرفاهية النفسية، أي أن النقاء العاطفي يعزز من الرفاهية النفسية عند الطلبة لكن الخجل المرتبط بالفشل قد يعوق ذلك.

وعلى ضوء استعراض الدراستين الأجنبيتين السابقتين قامت الباحثة بالتعقيب عليهما، إذ تم تحديد نقاط التقاطع والتميز مع الدراسة الحالية، إذ تلتقي هذه الدراسة مع نتيجة دراسة هوك وهول (Hook, & Hall, 2021) في التأكيد على العلاقة الإيجابية بين النقاء العاطفي والرفاهية النفسية للطلبة الجامعيين، كما تتفق مع دراسة شيوتا ونومورا (Shiota & Nomura, 2022) في تسليط الضوء على الأهمية الحاسمة للوضوح العاطفي والتنظيم الانفعالي كعمليات نفسية مركزية.

أما في مجال الاختلاف والتميز، فإنّ الدراسة الحالية تنفرد بعدة جوانب: أولاً، فهي تنتقل من دراسة الارتباط (كما في دراسة هوك وهول (Hook, & Hall, 2021)) إلى المقارنة بين متغيرات محددة (حسب الجنس، المرحلة، التخصص) لتحديد مصادر الفروق في النقاء العاطفي. ثانياً، تختلف في سياقها الثقافي والديني؛ فهي تُجرى في بيئة جامعية عربية إسلامية (عراقية) تحديدًا، مقابل بيئات مسيحية يابانية وأمريكية، مما قد يكشف عن تأثيرات ثقافية، على التعبير العاطفي. ثالثاً، تتوسع في نطاق المتغيرات المستقلة لتشمل: التخصص الأكاديمي

(علمي– إنساني)، وهو بُعد لم يتم استكشافه في الدراستين السابقتين، مما يضيف عمقاً جديداً لفهم العوامل المؤثرة في النقاء العاطفي لدى الطلبة. وأخيراً، تؤمل أن تسهم الدراسة الحالية في تطوير أداة قياس سياقية للمفهوم، تختلف عن الأدوات المستخدمة في السياقات الثقافية الأخرى.

3. إجراءات ومنهجية الدراسة:

3.1 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كأحد أنواع المناهج العلمية نظرًا لمناسبته مع طبيعة البحث وأهدافه.

3.2 مجتمع الدراسة وعينتها:

تحدد مجتمع الدراسة بطلبة جامعة بغداد من كليتي هندسة الخوارزمي وطلبة كلية التربية ابن رشد المرحلة الرابعة والمرحلة الأولى حصرًا، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد بلغت (300) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالتساوي وفق الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص الدراسي.

3.3 مقياس الدراسة:

3.3.1 خطوات إعداد مقياس النقاء العاطفي:

قامت الباحثة بتوجيه استبانة استطلاعية مفتوحة (كيف تصف النقاء العاطفي) إلى عينة من الطلبة، بلغ عددهم (60) طالبًا وطالبةً في جامعة بغداد، وبعد تفريغ استجابات العينة الاستطلاعية، تم ترتيب الفقرات وصياغتها ودمج المتشابهة منها وإضافة فقرات تم الحصول عليها من خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وتم صياغة (30) فقرة، وقد روعي في صياغتها ما يأتي (سمارة، 1989، ص 61؛ الزوبعي وآخرون، 1981، ص 69):

- ألا تكون بصيغة المتكلم، وعدم استعمال صيغة النفي لكيلا تربك المستجيب.
- أن تكون الفقرة معبرة عن فكرة واحدة وقابلة لتفسير واحد.
- أن تكون الفقرة موحية للاستجابة.
- أن يكون محتوى الفقرات واضحاً وصريحاً ومباشراً.

وجرى وضعها في استمارة مبوبة لغرض عرضها على المحكمين، ووضعت أمام كل فقرة خمسة بدائل وحددت لها الأوزان: تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً (5)، وبدرجة كبيرة (4)، وبدرجة متوسطة (3)، وبدرجة قليلة (2)، ونادراً ما تنطبق علي (1).

3.3.2 الصدق الظاهري:

لغرض التحقق من صلاحية فقرات مقياس النقاء العاطفي في قياس ما أُعدت لقياسه ظاهريًا ومدى ملائمة بدائل الإجابة، تم عرض الفقرات بصيغتها الأولية على مجموعة من الأساتذة الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية، وطلب منهم إجراء التعديلات الضرورية المناسبة للفقرات والبدائل، وتم الاتفاق وبنسبة (100%) على الفقرات والبدائل.

3.3.2.1 مؤشرات صدق التمييزي:

إنّ الهدف من تحليل الفقرات هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس بعد التأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية الذي يقوم عليه المقياس. هل الفقرة تمتلك قوة تمييزية بين المستجيبين الذين تكون درجاتهم عالية والمستجيبين الذين تكون درجاتهم واطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة ام لا تمتلك (Ebel ,1972).

يُعدّ أسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية إجرائيين مناسبين في عملية تحليل الفقرات، وعلى الرغم من وجود علاقة عالية بين الأسلوبين إلا إنّه قد تم اللجوء إليهما معًا تأكيدًا لاتساق التحليل.

أولًا: المجموعتان المتطرفتان

لغرض إجراء التحليل في ضوء هذا الأسلوب أُتبعت الخطوات الآتية:

1. تحديد الدرجة الكلية لكل استبانة (عددها 300) استبانة.
2. ترتيب الاستبانات من أعلى درجة إلى أقل درجة.
3. تعيين الـ (27%) من الاستبانات الحاصلة على أعلى الدرجات (الدرجات العليا) والبالغ عددها (81) استبانة، والـ (27%) من الاستبانات الحاصلة على أقل الدرجات (الدرجات الدنيا) والبالغ عددها (81) استبانة أيضًا، وبهذا يتضح وجود مجموعتين بأكبر حجم ممكن ويقرب توزيعهما من التوزيع الطبيعي وأقصى تباين ممكن (Mehrens & Lehmann, 1984).
4. تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t– test لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وعدت القيمة التائية مؤشرًا لتمييز كل فقرة من خلال موازنتها بالقيمة التائية الجدولية. وقد عدت الفقرات التي حصلت على قيمة تائية محسوبة (1.960) فأكثر، فقرات مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (160)، وبموازنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة مع القيمة التائية الجدولية تبين أن كافة فقرات مقياس النقاء العاطفي كانت مميزة، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1): القوة التمييزية للمجموعتين المتطرفتين على مقياس النقاء العاطفي

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3.52	0.7	2.39	0.96	9.34
2	3.8	1.09	2.16	0.92	10.54
3	4.21	1.26	3.18	1.10	6.02
4	3.55	2.71	2.83	2.20	2.07
5	2.93	0.9	2.14	0.82	6.20
6	3.35	1.34	2.18	0.86	7.13
7	4.21	0.9	2.28	1.09	13.4
8	4.32	0.93	2.75	1.36	9.4
9	3.93	1.36	1.88	1.12	11.38
10	3.28	2.31	3.83	2.23	5.15
11	3.31	1.15	2.38	0.86	6.28
12	4.10	0.93	1.79	1.13	15.67
13	3.45	0.99	2.19	0.83	9.41
14	2.83	1.48	1.78	0.96	5.86
15	4.18	0.95	3.16	1.04	7.08
16	3.77	1.14	2.82	0.88	6.46
17	3.54	0.96	1.82	0.95	12.46
18	2.92	1.37	2.28	2.0	2.58
19	3.65	1.43	2.74	1.56	4.27
20	3.43	1.53	2.81	1.96	2.44
21	4.16	1.18	3.24	1.42	4.86
22	3.53	1.41	2.42	1.28	5.69
23	3.81	1.1	2.86	0.64	7.3
24	3.36	1.51	2.8	1.95	2.42
25	3.55	0.97	1.83	0.96	12.48
26	4.23	0.89	2.27	1.06	13.35
27	4.12	0.94	1.8	1.2	15.8
28	3.56	1.33	2.64	1.46	4.17
29	3.29	2.32	3.80	2.27	5.16
30	3.80	1.2	2.85	0.63	7.31

ثانيًا: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي)

تُعد هذه الطريقة من الأساليب الراسخة لتحقيق تجانس المقياس، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وقد أظهرت النتائج – المُستخلصة من عينة التحليل البالغة (300) مستجيب – أن جميع معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائياً (عند $\alpha \leq 0.05$)، مما يؤكد قوة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس في قياس البناء المستهدف.

الجدول (2): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس النقاء العاطفي

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
1	0.440	16	0.511
2	0.304	17	0.285
3	0.380	18	0.362
4	0.503	19	0.376
5	0.223	20	0.431
6	0.257	21	0.327
7	0.358	22	0.385
8	0.386	23	0.490
9	0.415	24	0.566
10	0.232	25	0.391
11	0.245	26	0.269
12	0.351	27	0.210
13	0.212	28	0.204
14	0.314	29	0.301
15	0.352	30	0.411

3.3.2.2 ثبات المقياس

أولًا: معامل الفا للاتساق الداخلي

لحساب الثبات بهذه الطريقة سحبت (100) استبانة بصورة عشوائية من عينة تحليل الفقرات، وبعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي بلغ معامل الثبات للمقياس (0.88) وهي قيمة ثبات عالية يمكن الركون إليها اعتمادًا على المعيار المطلق.

ثانيًا: التجزئة النصفية

تم حسب ثبات المقياس بهذا الأسلوب عن طريق تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين فردية وزوجية. بلغت عدد فقرات النصف الزوجي (15) فقرة، وبلغت فقرات النصف الفردي (15) فقرة أيضًا، ثم استخراج معامل الثبات بتطبيق معادلة (بيرسون) بين درجات النصفين الفردي والزوجي حيث بلغ (0.68)، وبعد إجراء عملية تصحيح

معامل الارتباط باستخدام معادلة (سيبرمان – بروان) أصبح (0.81)، وهي قيمة يمكن الركون إليها اعتمادًا على المعيار المطلق، حيث إنّ معاملات الثبات الجيدة تُعدّ مؤشرًا جيدًا (الاتساق الداخلي) في الوقت نفسه، ولأن معامل الثبات المستخرج بطريقة التجزئة النصفية يبين مقدار الاتساق بين الفقرات في قياس السمة التي يقيسها المقياس (Ebel , 1972).

4. عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

4.4.1 نتائج السؤال: ما متوسط درجة النقاء العاطفي لدى طلبة جامعة بغداد؟

بعد تطبيق مقياس النقاء العاطفي على عينة الدراسة ومعالجة البيانات إحصائيًا كانت النتائج كما في الجدول (3):

الجدول (3): التعرف على النقاء العاطفي لعينة الدراسة الكلية

العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة 0.05
300	90	102	14.8	13.92	1.96	دال إحصائيًا

يظهر الجدول أعلاه أن طلبة الجامعة يتمتعون بنقاء عاطفي وقد يرجع ذلك إلى النضج العقلي والفرص التربوية، التي توفرها البيئة الجامعية من خلال الإيجابية الداعمة للطلبة من خلال التفاعلات الاجتماعية والتحديات الاكاديمية، فمن ناحية، يكتمل في هذه المرحلة العمرية (18–22 سنة) تقريبًا، تطور الجزء الدماغي المسؤول عن تنظيم المشاعر (Gross, 1998)، مما يعزز الوضوح العاطفي (القدرة على تحديد المشاعر بدقة) والتنظيم العاطفي (إدارة المشاعر بشكل صحي) (Brackett & Salovey, 2011). ومن ناحية أخرى، تقدم الجامعة بيئة تحفز الاستكشاف الذاتي عبر المناهج النقدية والتجارب الاجتماعية، مما ينمي الصدق العاطفي والتعاطف الذاتي (Neff, 2003). أي أن مشاعرهم يتم صقلها، عند التعامل بلطف مع أنفسهم أثناء مواجهة الصعوبات.

4.4.2 نتائج السؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للنقاء العاطفي تُعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

بعد تطبيق مقياس النقاء العاطفي على الطلبة الذكور وكذلك على الطلبة الاناث، ومعالجة البيانات إحصائيا، كانت النتائج كما في الجدول (4):

الجدول (4): التعرف على الفروق في النقاء العاطفي على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة 0.05
إناث	150	110	15.6	8.37	1.96	دال إحصائياً
ذكور	150	94	13.9			

يظهر الجدول أعلاه إلى تمتّع الإناث بنقاء عاطفي أعلى من الذكور بسبب عوامل بيولوجية واجتماعية متكاملة، حيث يُظهرن قدرة أكبر على التعرف على المشاعر والتعبير عنها بصدق (Salovey & Mayer, 1990)، بينما يعاني الذكور من كبت عاطفي بسبب التنشئة الاجتماعية التي تشجع على كتم المشاعر (Goleman, 2005). كما أن ميل الإناث لإعادة تقييم مشاعرهن (Gross, 1998) وتعاطفهن مع الذات (Neff, 2003) يعزز نقاءهن العاطفي، في حين يلجأ الذكور أكثر للكبت مما يشوه تعبيرهم العاطفي.

4.4.3 نتائج السؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للنقاء العاطفي تُعزى إلى متغير المرحلة الدراسية؟

بعد تطبيق مقياس النقاء العاطفي على الطلبة الذكور وكذلك على الطلبة الإناث، ومعالجة البيانات إحصائيًا، كانت النتائج كما في الجدول (5):

الجدول (5): التعرف على الفروق في النقاء العاطفي على متغير المرحلة الدراسية (الرابعة– الأولى)

المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة 0.05
رابع	150	108	15.2	4.25	1.96	دال إحصائيًا
أول	150	96	14.1			

يتميز طلبة المرحلة الرابعة بنقاء عاطفي أعلى من طلبة المرحلة الأولى بسبب تراكم واكتساب الخبرات الأكاديمية والاجتماعية خلال سنوات الدراسة، حيث تُكسبهم المناهج الجامعية والتجارب الحياتية مهارات أعمق في فهم وتعزيز المشاعر العاطفية وتنظيمها (Brackett & Salovey, 2011). كما أن تعرضهم المستمر لمواقف تتطلب نضجاً عاطفياً (مثل مشاريع التخرج والتدريب الميداني) يُحسن قدرتهم على إعادة تقييم المشاعر بشكل بنّاء فضلًا عن تطور قدرة أكبر على فهم مشاعرهم وتنظيمها، ويعزز التعامل الإيجابي مع المشاعر (Gross, 1998). في المقابل، يفتقد طلبة المرحلة الأولى هذه الخبرات التراكمية، مما يجعل تعبيرهم العاطفي أقل نقاءً بسبب محدودية الممارسة وضغوط التأقلم مع البيئة الجامعية الجديدة (Goleman, 2005).

4.4.4 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للنقاء العاطفي تُعزى إلى متغير التخصص الدراسي (العلمي – الإنساني)

بعد تطبيق مقياس النقاء العاطفي على طلبة التخصص الدراسي العلمي وطلبة التخصص الإنساني، ومعالجة البيانات إحصائيًا، كانت النتائج كما مبينة في الجدول (6):

الجدول (6): التعرف على الفروق في النقاء العاطفي على متغير التخصص الدراسي (علمي– إنساني)

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة 0.05
إنساني	150	115	16.7	10.89	1.96	دال إحصائيًا
علمي	150	89	12.8			

يظهر الجدول أعلاه أن طلبة التخصصات الإنسانية يتمتعون بنقاء عاطفي أعلى من زملائهم في التخصصات العلمية، وذلك نظرًا لطبيعة مناهجهم التي تركز على تحليل المشاعر الإنسانية وتسميتها (Brackett & Salovey, 2011)، مما يعزز الوضوح العاطفي والصدق في التعبير. في المقابل، يميل طلبة التخصصات العلمية للتركيز على الجوانب التحليلية المجردة (Goleman, 1995)، مما قد يقلل من ممارستهم للتفكير العاطفي. كما أن التعرض المستمر للنصوص الأدبية والتحليلات النفسية في التخصصات الإنسانية ينمي مهارات التعاطف الذاتي والاجتماعي (Neff, 2003)، وهي عناصر أساسية في النقاء العاطفي.

5. خاتمة:

في ختام هذا الجهد العلمي الذي سعت فيه الباحثة إلى قياس النقاء العاطفي لدى طلبة جامعة بغداد واستكشاف الفروق فيه وفقاً لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص الأكاديمي، أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد من النقاء العاطفي، وهو ما يعكس أثر النضج العقلي والفرص التربوية والاجتماعية التي توفرها البيئة الجامعية. كما كشفت النتائج عن تفوق الإناث على الذكور، وطلبة المرحلة الرابعة على طلبة المرحلة الأولى، وطلبة التخصصات الإنسانية على التخصصات العلمية، مما يؤكد تأثير التنشئة الاجتماعية والخبرات المتراكمة وطبيعة المناهج الدراسية في تشكيل القدرات الانفعالية للطلبة. إن هذه النتائج تحمل رسالة عملية للمؤسسات التعليمية بأهمية تعزيز الذكاء العاطفي ضمن المناهج، وتفعيل دور المرشدين التربويين، وتصميم برامج تدريبية تراعي خصوصية الفئات الأقل نقاءً عاطفياً كالذكور وطلبة المرحلة الأولى والتخصصات العلمية. وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة فاتحة لمزيد من البحوث المستقبلية التي تتناول النقاء العاطفي في سياقات ثقافية متنوعة، فالإنسان الذي يتقن قراءة مشاعره وإدارتها بصدق ووضوح هو إنسان أكثر قدرة على بناء علاقات صحية ومواجهة تحديات الحياة.

6. التوصيات:

- دمج مفاهيم النقاء العاطفي في المناهج القائمة من خلال إضافة أنشطة قصيرة (10–15 دقيقة) نهاية كل محاضرة لتعريف الطلبة بمشاعرهم وتسميتها.
- تفعيل دور المرشدين التربويين في الكليات عبر تدريبهم على تطبيق جلسات إرشادية جماعية بسيطة تركز على إدارة المشاعر الأكاديمية.
- تنظيم ندوات شهرية بمشاركة طلبة متطوعين من التخصصات الإنسانية لتقديم تجاربهم في التعامل مع الضغوط العاطفية.
- إعداد كتيب إرشادي مبسط يحتوي على تقنيات عملية لتنظيم المشاعر، يتم توزيعه مجاناً عبر منصات الجامعة الإلكترونية.
- تفعيل دور الأقران من خلال إنشاء مجموعات دعم طلابية (Peer Support Groups) بإشراف مختصين.

المراجع:

المراجع العربية:

الزوبعي، عبد الجليل؛ بكر، محمد؛ الكناني، إبراهيم. (1981). *الاختبارات والمقاييس النفسية*. العراق، دار الكتب للطباعة والنشر.

سمارة، عزيز. (1989). *مبادئ القياس والتقويم في التربية*. الأردن، دار الفكر.

المراجع العربية بنظام الرومنة:

Alzwb'ey, 'Ebd Aljlyl؛ Bkr, Mhmd؛ Alknany, Ebrahym. (1981). *alakhtbarat walmqayys alnfsyh*. al'eraq, dar alktb lltba'eh walnshr.

Smarh, 'Ezyz. (1989). *mbad'e alqyas waltqwym fy altrbyh*. alardn, dar alfkr.

المراجع باللغة الأجنبية:

Brackett, M. A., & Salovey, P. (2011). *Emotional intelligence. In R. J. Sternberg & S. B. Kaufman (Eds.), The Cambridge handbook of intelligence (pp. 28–49).* Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Brackett, M. A., Rivers, S. E., & Salovey, P. (2011). Emotional intelligence: Implications for personal, social, academic, and workplace success. *Social and personality psychology compass*, *5*(1), 88-103.

Ebel, R. L. (1972). *Essential of educational measurement and evaluating in education and psycology*. V.S.A. New York

Goleman, D. (2005). *Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ*. Bantam.

Gratz, K. L., & Roemer, L. (2004). Multidimensional assessment of emotion regulation and dysregulation: Development, factor structure, and initial validation of the difficulties in emotion regulation scale. *Journal of psychopathology and behavioral assessment*, *26*(1), 41-54.

Gross, J. J. (1998). The emerging field of emotion regulation: An integrative review. *Review of general psychology*, *2*(3), 271-299.

Hook, J. N., & Hall, T. W. (2021). Emotional purity and psychological well-being among Christian college students: The mediating role of shame. Journal of Psychology and Christianity, 40(4), 210–225.

Mehrens, W. A., & Lehmann, I. J. (1984). Measurement and evaluation in education and psychology (3rd ed.). Holt, Rinehart and Winston.

Neff, K. (2003). Self-compassion: An alternative conceptualization of a healthy attitude toward oneself. *Self and identity*, *2*(2), 85-101.

Salovey, P., & Mayer, J. D. (1990). Emotional intelligence. *Imagination, cognition and personality*, *9*(3), 185-211.

Shiota, S., & Nomura, M. (2022). Role of fantasy in emotional clarity and emotional regulation in empathy: A preliminary study. *Frontiers in Psychology*, *13*, 912165.

Steinberg, L. D. (2014). *Age of opportunity: Lessons from the new science of adolescence*. Houghton Mifflin Harcourt.